بحكم الله والثبات من غير بث ولا استكراه كما صبر اولوا العزم اي الثبات والجد في الامور وقال ابن عباس اولوا الحزم وقوله تعالى من الرسل يجوز فيه ان تكون من تبعيضية وعلى هذا فالرسل اولوا عزم وغير اولي عزم ويجوز ان تكون للبيان وعليه جرى الجلال المحلي فكلهم على هذا اولوا عزم وحزم وراي وكمال عقل وانما ادخلت من للتجنيس لا للتبعيض كما يقال اشتريت اكسية من الخز واردية من البز وقال بعضهم الانبياء كلهم اولوا العزم الا يونس لعجلة كانت الا ترى انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت وقال قوم هم نجباء الرسل وهم المذكورون في سورة الانعام وهم ثمانية عشر لقوله تعالى بعد ذكرهم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال الكلبي هم الذين امروا بالجهاد واظهروا المكاشفة مع اعداء الله تعالى وقيل هم ستة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى وابراهيم صبر على النار واسحق صبر على الذبح ويعقوب صبر على فقد ولده ويوسف صبر في الجب والسجن وايوب صبر على الضر وقال ابن عباس وقتادة هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى اصحاب الشرائع فهم مع محمد صلى الله عليه وسلم خمسة ونظمهم بعضهم في بيت فقال

محمد ابراهيم موسى كليمه ٭ فعيسى فنوح هم اولوا العزم فاعلم

قال البغوي ذكرهم الله تعالى على التخصيص في قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وفي قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الاية وعن مسروق قال قالت عايشة ان الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لال محمد يا عايشة ان الله لم يرض لاولي العزم الا الصبر على مكروهها والصبر عن محبوبها ولم يرض الا ان كلفني ما كلفهم قال تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل واني والله لا بد من طاعته والله لاصبرن كما صبروا ولاجهدن كما جهدوا ولا قوة الا بالله ولما امره تعالى بالصبر الذي هو من اعلى الفضايل نهاه عن العجلة التي هي من امهات الرذايل فقال عز من قايل ولا تستعجل لهم اي تطلب العجلة وتوجد لها بعد ان تفعل شيئا مما يسوءهم في عذابه الاليق به فانه نازل بهم في وقته لا محالة قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم ضجر من قومه واحب ان ينزل الله العذاب بمن ابا من قومه فامر بالصبر وترك الاستعجال ثم اخبر ان ذلك العذاب اذا نزل بهم يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبونها ساعة من نهار فقال تعالى كانهم يوم يرون ما يوعدون اي من العذاب في الاخرة لم يلبثوا اي في الدنيا

الا ساعة

الا ساعة من نهار لاستقصر وامدة لبثهم في الدنيا والبرزخ كانه ساعة من نهار اوكانه لم يكن لهول ما عاينوا الان ما مضى وان كان طويلا وصار كانه لم يكن قال الشاعر

كان شيا لم يكن اذا مضى ٭ كان شيا لم يكن اذا اتى

تنبيه تم الكلام هاهنا وقوله تعالى بلاغ خبر مبتدا محذوف قدره بعضهم تلك الساعة بلاغ لدلالة قوله تعالى الا ساعة من نهار وبعضهم هذا اي القران بلاغ اي تبليغ من الله تعالى اليكم وجرى عليه الجلال المحلي فهل اي لا يهلك اي بالعذاب اذا نزل الا القوم اي الذين هم اهل القيام بما يجدونه من اللدد الفاسقون اي العريقون في ادامة الخروج عن الانقياد والطاعة وهم الكافرون قال الزجاج تاويله لا يهلك مع فضل الله ورحمته الا القوم الفاسقون ولهذا قال قوم ما في الرجاء لرحمة الله اقوى من هذه الاية وما قاله البيضاوي تبعا للزمخشري من انه صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة الاحقاف كتب الله له عشر حسنات بكل رملة في الدنيا حديث موضوع

سورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مكية

وتسمى القتال والذين كفروا وهي ثمان وثلاثون اية وخمسماية وتسع وثلاثون كلمة والفان وثلاثماية وتسعة واربعون حرفا

بسم الله الملك الاعظم الذي انتهض للذب عن حماه الرحمن الذي عمت رحمته تارة بالبرهان وتارة بالسيف واللسان الرحيم الذي خص حزبه بالحفظ في طريق الجنان واختلف في قوله الذين كفروا منهم فقيل هم الذين كانوا يطعمون الجيش يوم بدر منهم ابو جهل والحارث بن هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وغيرهم وقيل كفار قريش وقيل اهل الكتاب وقيل كل كافر لانهم ستروا انوار الادلة وضلوا عن علم وصدوا اي امتنعوا بانفسهم ومنعوا غيرهم لغرافتهم في الكفر عن سبيل الله اي الطريق الرحب المستقيم الذي شرعه الملك الاعظم اضل اي ابطل ابطالا عظيما يزيل العين والاثر اعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام وفك الاسارى وحفظ الجوار وغير ذلك فلا يرون لها في الاخرة ثوابا من فضله تعالى تنبيه اول هذه السورة مناسب لاخر السورة المتقدمة ولما ذكر تعالى اهل الكفر معبرا عنهم بادنى طبقاتهم ليشمل من فوقهم ذكر اضدادهم كذلك ليعم من كان منهم من جميع الفرق بقوله تعالى والذين امنوا اي اقروا بالايمان باللسان وعملوا تصديقا لدعواهم الصالحات اي الاعمال

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University